وتلك الرائحة وان استكره شمها في الدنيا لاهلها لكنها طيبة عند الله وملائكته
لتولدها عن طاعته وابتغاء مرضاته كما ان دم الشهيد يجي يوم القيامة اللون
لون الدم والريح ريح المسك وبهذا استدل من كره السواك للصائم بعد
الزوال لا قبله لما مر في حديث اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا حيث خص
الخلوف بالمسا وهو ما بعد الزوال ذكر ذلك الشافعي واصحابه وسبقهم الى
بعضه عطا بن ابي رباح وروي عن ابي هريرة انه استدل بذلك ايضا
ثم الطيبة ريح خلوفه عند الله تعالى اما لكونه صيامه كان سرا بينه وبين
ربه في الدنيا فاحب ان يظهره باظهار اثره في الاخرة علانية للخلق ليشتهر
فضل الصوام ويمنا زهم بجزائهم لاخفائهم صيامهم في الدنيا وفي حديث عند
ابي الشيخ بسند فيه ضعف يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون بريح افواههم
الطيب من ريح المسك قال مكحول يروح اهل الجنة براحة يقولون ربنا ما وجدنا
ريحا منذ دخلنا الجنة اطيب من هذه الريح فيقال هذه ريح افواه الصائمين
وفي الحديث ما اسر احد سريرة الا البسه الله رداها علانية وقد تظهر تلك
الرائحة في القبر كما وقع لعبد الله بن غالب احد العباد المجتهدين في الصلاة
والصوم فانه فاح من تراب قبره رائحة المسك فرؤي في المنام فسئل عنها
فقال تلك رائحة التلاوة والظما وقد تظهر للارواح في الدنيا واخرج
الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال ان زكريا عليه السلام قال لبني اسرائيل
آمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم
يعجبه ريحه وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ومما تقرر يعلم
ان الطيبة تلك الرائحة على المسك امر حقيقي وقيل انه اشارة الى ان من عبد
الله واطاعه وطلب رضاه في الدنيا بعمل ينشا من عمله اثار مكروهة للنفوس
في الدنيا وهي محبوبة لله وطيبة عنده لانها نشات عن طاعته فاخبار بذلك
للعاملين في الدنيا فيه تطييب لقلوبهم لئلا يكره منهم ما وجد في الدنيا ويؤيد

الاول

الاول الاصح ما حكاه المفسرون في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر سبب زيادة العشر ان الله وعده ان يكلمه لتمام
ثلاثين يوما هي شهر القعدة فصامها ثم وجد في فيه خلوفا فانكر ان يناجي
ربه بفيه فاستاك فلما اتى لوعد الله قال له يا موسى اما علمت ان خلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وفي اثر ان الملائكة قالت بعد
ان تسوك يا رب كنا نشم منه رائحة المسك فافسدته فامر بزيادة عشرة وقال
له ما ذكر فعلم ان ما انتسب اليه تعالى يكون على غاية من الكمال وان
احتقره الناس الا ترى ان دم الشهيد ريحه يوم القيامة ريح المسك وغبار
المجاهدين في سبيل الله ذريرة اهل الجنة كما جاء ذلك في حديث مرسل
واعلم ان الصائمين على قسمين منهم من ترك طعامه وشرابه وشهوته من
اجل الله رجاء عظيم فضله وثوابه فهؤلاء تاجروا مع الله وعاملوه وهو
لا يضيع اجر العاملين من احسن عملا فلا يخيب من عامله بل يربح
عليه اعظم الربح واكمله واخرج احمد انه صلى الله عليه وسلم قال
لرجل انك لن تدع شيئا اتقاء الله الا اتاك الله خيرا منه فالصائم
يعطى في الجنة ما شاء الله من طعام وشراب ونساء كما قال تعالى كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية قال مجاهد وغيره نزلت
هذه الاية في الصائمين قال يعقوب بن يوسف الحنفي بلغنا ان الله
تعالى يقول لاوليائه يوم القيامة اوليائي طال ما نظرت اليكم في الدنيا
وقد قلصت شفاههم عن الاشربة وغارت اعينكم وخمصت بطونكم
كونوا اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ٥
وقال الحسن تقول الحوراء لولي الله وهو متكئ معها على نهر
العسل تسقيه منه نظر الله اليك في يوم صائف بعيد ما بين
الطرفين وانت في ظماء هاجرة من جهد العطش فباهى بك الملائكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)